عيسى عليه السلام: «وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلمّا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد»([84]). فإنّ الشهيد جُعل وصفا لعيسى حين كونه بين ظهراني أمته وبعد أن توفاه ا كان ا هو الرقيب عليهم، ومعنى ذلك أنه تعالى تكفّل ما كان يقوم به عيسى وهو قائم موجود فيهم، ولم يكن ذلك سوى الرقابة عليهم والنظر في أحوالهم. 4 ـ شهادة الرّسول والمؤمنين: وهناك آيتان من القرآن تعطيان هذا الوصف للرّسول والمؤمنين معا. 1 ـ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا([85]). 2 ـ وجاهدوا في ا حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس([86]). فحمل القرطبي([87]) الآية الأولى على الشهادة للأمم ولهذه الأمة في الآخرة بأعمالهم مستندا إلى حديث ذكره، أو بالتبليغ لهم. وهذا الأخير هو الذي اختاره في الآية الثانية، ونظيره في تفسير الجلالين([88]).